البايع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد
وان جرى موطاه ففي ثبوت الخيار خلاف والاولى اثبات
الخيار فانه تقرير فعلي فيضاهي التقرير بالمضارات و
تلقي الركبان فهذه المناهي تدل على انه يجوز ان يلبس
على البايع والمشتري في السعر الوقت وكتم عنه اذا
لو علمه لما اقدم على العقد ففعل هذا من الغش
الحرام المضاد للنصح الواجب وقد حكي عن رجل من
التابعين انه كان بالبصره وله غلام بالسوس يجهز اليه
السكر فكتب اليه غلامه ان قصب السكر قد اصابته
آفة في هذه السنة فاشتري السكر قال فاشتري
سكرا كثيرا فلما جاء وقت ربح فيه ثلاثين الفا فانصرف
الى منزله فافكر ليلة فقال ربحي ثلاثين الفا وخسرت
نصح رجل من المسلمين فلما اصبح غدا الى بايع السكر
فدفع اليه ثلاثين الفا وقال بارك الله لك فيها فقال
ومن اين صارت لي فقال ان كتمتك حقيقة الحال
وكان السكر قد غلا في ذلك فقال رحمك الله قد
اعلمتني الان وقد طيبتها لك فرجع بها الى منزله
وتفكر وبات ساهرا وقال ما نصحته فلعله استحا
مني فتركها لي فبكر اليه من الغد وقال عافاك الله
خذ مالك اليك فهو اطيب لقلبي فاخذ منه ثلاثين
الفا فهذه الاخبار من المناهي تدل على انه ليس له ان

يغتنم

يغتنم فرصة وينتهز غفلة صاحب المتاع ويخفي على البايع
غلاء السعر وعن المشتري تراجع الاسعار فان فعل
كان ظالما تاركا للعدل والنصح للمسلمين ومهما باع
مرابحة بان يقول بعت بما قام علي او بما اشتريته
فعليه ان يصدق ثم يجب عليه ان يخبر بما حدث بعد
العقد من عيب او نقصان ولو اشترى الى اجل وجب
ذكره ولو اشترى مسامحة من صديقه او ولده وجب
ذكره لان المعامل يعول على عادة تزيح الاستقصا لانه لا
يتزك النظر لنفسه فاذا تركه بسبب من الاسباب فيجب
اخباره اذ الاعتماد فيه على امانته

الباب الرابع في الاحسان في المعاملة

وقد امر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا فالعدل
سبب النجاة فقط وهو يجري من التجارة مجرى سلامة
راس المال والاحسان سبب الفوز ونيل السعادة
وهو يجري من التجارة مجرى الربح ولا بعد من العقلا
من قنع في معاملة الدنيا براس المال فقد زاغ معاملات
الاخرة فلا ينبغي للمتدين ان يقتصر على العدل واجتناب
الظلم ويدع ابواب الاحسان وقد قال تعالى واحسن
كما احسن الله اليك وقال عز وجل ان الله يامر بالعدل
والاحسان وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
ونعني بالاحسان فعل ما ينتفع به المعامل وغيره واجب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)